

المحرر الوجيز

@ 315 كان قطع الطريق بالسلب فاشيا فيهم وقال ابن زيد كانوا يقطعون الطرق على الناس لطلب الفاحشة فكانوا يخيفون وقالت فرقة بل أراد قطع سبيل النسل في ترك النساء وإتيان الرجال وقالت فرقة أراد أنهم لقبح الأحدث عنهم يقطعون سبل الناس عن قصد في التجارات وغيرها والنادي المجلس الذي يجتمع فيه الناس وهو اسم جنس لأن الأندية في المدن كثيرة فكأنه قال وتأتون في اجتماعكم حيث اجتمعتم . . .

واختلف الناس في ! 2 2 ! فقالت فرقة كانوا يحذفون الناس بالحصاء ويستخفون بالغريب والخاطر عليهم وروته أم هاني عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت حلقهم مهملة لا يربطهم دين ولا مروءة وقال مجاهد ومنصور كانوا يأتون الرجال في مجالسهم وبعضهم يرى بعضا وقال القاسم بن محمد منكرهم أنهم كانوا يتفاعلون في مجالسهم ذكره الزهراوي وقال ابن عباس كانوا يتضارطون ويتصافعون في مجالسهم وقال مجاهد أيضا كان أمرهم لعب الحمام وتطريف الأصابع بالحناء والصفير والحذف ونبذ الحياء في جميع أمورهم وقد توجد هذه الأمور في بعض عصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالتناهي واجب فلما وقفهم لوط على هذه القبائح رجعوا إلى التكذيب واللجاج فقالوا ! 2 2 ! بالعذاب أي أن ذلك لا يكون ولا تقدر عليه وهم لم يقولوا هذا إلا وهم مضمون على اعتقاد كذبه وليس يصح في الفطرة أن يكون معاند يقول هذا ثم استنصر لوط عليه السلام ربه عليهم فبعث ملائكة لعذابهم ورجمهم بالحاصب فجاؤوا إبراهيم أولا مبشرين بإسحاق ومبشرين بنصرة لوط على قومه وكان لقاءهم لإبراهيم على الصورة التي بينت في غير هذه الآية فلفظة البشرى في هذه الآية تتضمن أمر إسحاق ونصرة لوط ولما أخبره بإهلاك القرية على ظلمهم أشفق إبراهيم على لوط فعارضهم بأمره حسبما يأتي . \$ قوله عز وجل في سورة العنكبوت من 32 - 35 \$.

روي عن ابن عباس أن إبراهيم عليه السلام لما علم من قبل الملائكة أن قرية لوط تعذب أشفق على المؤمنين فجادل الملائكة وقال لهم أرأيتم إن كان فيهم مائة بيت من المؤمنين أتركونهم قالوا ليس فيهم ذلك فجعل ينحدر حتى انتهى إلى عشرة أبيات فقال له الملائكة ليس فيهم عشرة ولا خمسة ولا ثلاثة ولا اثنان فحينئذ قال إبراهيم ^ إن فيها لوطا ^ فراجعوه حينئذ بأنا ^ نحن أعلم بمن فيها ^ أي لا تخف أن يقع حيف على مؤمن وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر لئن جنينه بفتح النون الوسطى وشد الجيم ومنجوك بفتح النون وشد الجيم .